

الأدب الإسلامي

المرحلة : الثالثة

استاذ المادة: أ.م.د. سرى طه ياسين

محاضرة (٩)

أثر الاسلام في تطور النثر بعد ظهور الاسلام.

أثر الاسلام في تطور النثر بعد ظهور الاسلام.

كان للنثر دور كبير في نشر الرسالة السماوية فيبدأ حملة اقناع الناس وهدايتهم الى التوحيد ودعوتهم الى سبيل الله وبين لهم الظلال الذي يعيشون فيه

أولاً: الخطابة//دور خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في عصر الإسلام

حين اذن الله لنبيه ان يهاجر بدينه الى حيث المرتع الحصيبي إلى المدينة المنورة كان للخطابة دورها الكبير في :

١: توجيه الناس وأعلان أمور الدين وتنظيم العلاقات في المجتمع المدينة فقد خطب عليه الصلاة والسلام في أول جمعة في المدينة المنورة .

٢: تحويف الناس من مغبة الضلاله والظلم ، لم تكن خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) دعوة للامان بالله فحسب او تحويف الناس من عذابه او ترغيبهم في ثوابه .

٣: كان وسيلة لاعلان كل ما ينزل من الوحي من اامر ونواه يوضحها الرسول (صلى الله عليه وسلم) الكريم للمسلمين . او الاعلان عن قرار او حكم مثلما فتح المسلمين مكة ودخلوها متصرفين .

٤: وحين فرض صلاة الجمعة على المسلمين خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) فيهم وبين لهم ان الله قد افترض عليهم الجمعة وأنه من تركها وله إمام فلا جمع الله له شمله ، ولا بارك له في أمره ولا حج ولا صوم ولا زكاة .

أنواع الخطب في العصر الإسلامي

١: خطب البيعة والخلافة والولادة ٢: خطب الحوادث ٣: خطب الثورات السياسية : ٤: خطب الوفود: ٥: الخطب الوعظية والوصايا:

ملاحظة: تدرج خطب الرسول (صلى الله عليه وسلم) تحت عنوان الخطب الوعظية والوصايا

خطبة حجة الوداع

التعريف: هي أول وأخر حجة حجها رسول الله محمد(صلى الله عليه وسلم) بعد فتح مكة وخطب فيها خطبة الوداع سنة عشرة للهجرة التي تضمنت قيمًا دينية وأخلاقية عدّة سميت حجة الوداع بهذا الاسم ، لأن النبي ودع الناس فيها وعلمهم في خطبته فيها امر دينهم واوصاهم بتبليغ الشرع فيها الى من غاب عنها. الكتاب (٣١٠)

من خطبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في حجة الوداع

قال (صلى الله عليه وسلم) :

الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يظل فلا هادي له ، وشهادـةـ ان الا الله الا الله وحده لا شريك له وشهادـةـ ان محمداً عبـدـهـ ورسـولـهـ .
اوـصـيـكـمـ عـبـادـ اللـهـ بـتـقـوـىـ اللـهـ ، وـاحـثـكـمـ عـلـىـ طـاعـتـهـ وـاسـتـفـتـحـ بـالـذـيـ هـوـ خـيـرـ .
اما بعد:

ايـهـ النـاسـ : ان دـمـاؤـكـ وـاـمـوـالـكـ حـراـمـ عـلـيـكـمـ الـىـ انـ تـلـقـواـ رـبـكـمـ كـحـرـمـةـ يـوـمـكـمـ هـذـاـ فـيـ بـلـدـكـ هـذـاـ .
الـاـ هـلـ بـلـغـتـ ؟ اللـهـمـ اـشـهـدـ ؟

سمات خطبة حجة الوداع

- ١: ان هذه الخطبة الشريفة تعد انموذجاً رائعاً للخطابة العربية في صدر الاسلام فقد افتتحها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بحمد الله وطلب غفرانه وصارت عبارتها ما يكرهه الخطباء ايضاً في اغلب خطبهم ويختتمون الحمد بالشهادة على طريقة ختم الرسول (صلى الله عليه وسلم) الكريم مفتح خطبته.
- ٢: تأتي الفقرة الثانية موصية بتعقى الله لترسم نجحاً اخر للخطباء ينتقلون فيه بعد حمد الله وطلب عفوه الى مخاطبة الناس بأمره بالتعقى [الكتاب: ٣١١].
- ٣: يبدأ بعدها موضوع الخطبة بعبارة : اما بعد، التي سنت الخطباء ايضاً هذا النهج في التدرج بين المعاني.

ثانياً : فن الكتابة في عصر صدر الاسلام:

- ١/ اهتم الاسلام بصورة عامة والرسول بصورة خاصة بالكتابة واثر هذا الاهتمام في نشر الكتابة والتشجيع على تعليمها ، والحادية المشهورة التي اشترط الرسول (صلى الله عليه وسلم) على اسرى بدر اطلاق سراح كل رجل يعرف الكتابة القراءة ان يعلم عشرة من صبيان المدينة دون فداء ، هذه الحادثة تكفي للإشارة الى مدى اهتمام الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالكتابة ونشرها بين المسلمين.
- ٢/ وكان لحاجة الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى تدوين القرآن الكريم وحفظه ونظره البعيد الى حاجة دولته اليها من اخرى ، الرسول (صلى الله عليه وسلم) يهتم بالكتابة لانها ستكون الاساس الذي تعتمده عليه دولته في مراسلاته ومباحثاته مع القبائل العربية.
[الكتاب: ٣١٢].
- ٣/ كان لنشوء الدولة الاسلامية الأثر الكبير في تطوير الكتابة واستخدامها على نطاق رسمي ، والاستفادة منها في خطبة الدعوة الاسلامية ، ذهب بعض الباحثين الى أن الكتابة قد استخدمت قبل الهجرة (صلى الله عليه وسلم) الى المدينة وقبل نشوء الدولة الاسلامية . [الكتاب : ٣١٢].

- واتخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) شرحبيل بن حسنة كاتباً في مكة ومن جملة المكاتبات التي ظهرت في عصر الرسول والخلافة الراشدة :
- كتب صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة المشهورة او المعروفة بين قريش والرسول (صلى الله عليه وسلم) اتفق فيه الفريقيان على الصلح مدة عشر سنين يأمن فيها الناس ويكتف بعضهم عن بعض . [الكتاب: ٣١٤]
- في اخبار غزوة الخندق كانت مكاتبات بين ابي سفيان والرسول (صلى الله عليه وسلم) وقت غزوة الخندق . [الكتاب : ٣١٤].
- وكانت كتبه (صلى الله عليه وسلم) ووفوده قد تولتها على النجاشي من قبل حين ارسل اليه كتاباً يدعوه فيه الى الاسلام وكذلك حين ارسل مع ابن عمّه جعفر كتاباً يوصيه بالاعتناء بحال اللاجئين الغرباء المسلمين في بلاده .

نماذج من فن الكتابة في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

من ذلك كتابه (صلى الله عليه وسلم) الى النجاشي ملك الحبشة سنة ست للهجرة :

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اسلم فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن وشهاد ان عيسى ابن مريم روح الله ، وكلمته القaha الى مريم البتول الطيبة الحصينة. [الكتاب] ٣٢٤:

كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) في عصر الرسالة: (اختيار مثالين فقط)

سجل الجهشياري قائمة باسماء كتاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وواجباتهم

- فعلي وعثمان لكتابة الوحي ، فإذا غابا كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت.
- خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية لكتابة حوائجه .
- والمغيرة بن شعبة والحسين بن نمير للكتابة ما بين الناس وينوبان عن خالد ومعاوية اذا غابا.